رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الملك

تفسير سورة الملك ٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن - 00:00:00

العظيمة ربيع قلوبنا ونور صدورنا. توقفنا او انتهينا آآ في سورة الملك من قول الله جل وعلا افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم. هذا الذي يمشي مكبا على وجهه - 00:00:20

لماذا يمشي مكبا على وجهه؟ هل اه فقد اه الات الهدى؟ هل فقد سمعه وبصره فلا يستطيع ان يمشي معتدلا في هذه الدنيا بين الله تعالى انه جل وعلا اعطى البشر وسائل الهداية. قال الله تعالى قل هو الذي انشأكم. وجعل - 00:00:40

لكم السمع والابصار والافئدة. قليلا ما تشكرون. اذا ليس له حجة امام الله تعالى. قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. تأمل كيف ذكر هذه الاعضاء آآ الثلاثة - 00:01:10

وقدم السمع بان السمع اشرف هذه الاعضاء اه من حيث الوسيلة فايات الله تعالى نوعان هناك ايات مسموعة وهي ايات القرآن الكريم وهي اشرف الايات. فالمسلم عموما يسمع يسمع كلام الحق يسمع ايات الله تعالى. فهذه آآ اشرف وسيلة - 00:01:30

الهدى ثم قال والابصار والابصار لان ايات الله تعالى ايضا مرئية بالبصر الكونية من السماوات والارض والشمس والقمر والليل والنهار والجبال وفي انفسكم افلا تبصرون. هذي ايات مرئية نراها باعيننا بابصارنا ونتفكر فيها. ايضا هذه من وسائل الهدى لما يتفكر المسلم في ملكوت الله تعالى كما جاء في هذا - 00:02:00

في سورة عرضت لنا كثيرا من سور ملك الله جل وعلا. وجعل لكم السمع والابصار. ثم قال والافئدة الافئدة القلوب فكل ما تسمعه باذنك وتراه بعينك يصب في فؤادك في قلبك. لا تجعل - 00:02:30

مثل المزبلة تنظر الى الحرام من الشهوات وتسمع الحرام والغنى والموسيقى. وهذا يدنس قلبك بل اجعل قلبك مليئا بالنور. ما تسمعه يكون مما يرضي الله تعالى. تسمع القرآن كل كما كنت تسمع الكلام الطيب هذا يؤثر في قلبك. وكلما كنت تغض بصرك عن الحرام. وما ترى الا ما يرضي الله تعالى - 00:02:50

فهذا يؤثر في قلبك. آآ قال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. لكن هل الناس استعملوا السمع والابصار وتفكروا في بافئدتهم بقلوبهم فيما يقربهم الى الله؟ قال الله تعالى قليلا ما تشكرون. قليلا ما تشكرون. يعني تشكرون شكرا قليلا. اه ممكن - 00:03:20

تجد كثيرا من الناس يشكر الله بلسانه يقول الحمد لله الحمد لله لكنه يعصي الله تعالى يستخدم هذه وفيما حرم الله استخدم نعم الله فيما حرم الله. هذا ما شكر الله. الله تعالى يقول واعملوا اه قال اعملوا ال داوود شكرا - 00:03:50

وقليل من عبادي الشكور. فالشكر الحقيقي انما يكون بالاستقامة على طاعة الله. ان تستعمل نعم الله فيما يقرب الى الله اسمع ما يرضي الله تعالى ترى ما يرضي الله تعالى وما اباحه الله لك. اما اذا استعملت هذه الوسائل في معصية الله فانت ما - 00:04:10

شكر هذه النعمة ولذلك قال قليلا ما تشكرون كما قال وقليل من عبادي الشكور. آآ اذن ثم بعد ذلك ذكر النعمة العامة في البشر ويذكرهم ان آآ وراء يعني في هذه الدنيا آآ حساب وجزاء قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون. فالانسان في هالدنيا - 00:04:30

ويبصر ويعقل يعني بقلبه ويشكر ربه وهكذا البشر ينتشرون قل هو الذي ذرأكم في الارض نشركم في الارض وجعلكم تتكاثرون وتتناسلون وهذه نعمة عامة لما ذكر النعمة الخاصة بالسمع والابصار والافئدة ذكر النعمة - 00:05:00

عامة في البشر لكن قال واليه تحشرون. اليه تحشرون. نرجع الى ربنا فيجازينا باعمالنا اه القرآن يذكرهم بالرجوع الى الله والحشر اليه لكن ماذا يكون موقف هؤلاء المعرضين؟ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ يستعجلون وينكرون البعث والحشر ويستهزئون هذا سؤال - 00:05:20

استهزاء واستعجال منهم. ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ يعني يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فعجل لنا آآ يوم القيامة. عجل لنا الجزاء عجل لنا العذاب الذي تتوعدنا به. فقال الله تعالى - 00:05:50

قل قل يا محمد قل انما العلم عند الله. وانما انا نذير مبين. ما يعلم متى هذا الوعد الا الله جل وعلا؟ قل انما العلم عند الله. اذا انا وظيفتي ماذا؟ وانما انا نذير مبين. انما اداة حصر يعني ما - 00:06:10

الا نذير مبين. انا انذركم. والله تعالى هو الذي يجازيكم ويأتي بهذا اليوم متى ما يشاء. ثم تأمل ينقلهم القرآن الى هذا اليوم الذي يسألون عنه. يبين حالهم في هذا اليوم. فلما رأوه - 00:06:30

زلفة سيئت وجوه الذين كفروا. وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. فلما رأوه وقربه الله تعالى قال زلفة هم يقولون متى هذا الوعد على سبيل الاستبعاد؟ انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فقال فلما رأوه - 00:06:50

زلفة يوم القيامة زلفى قريبا زلفى يعني قريبا قال سيئة وجوه الذين كفروا. هذا حالهم يوم القيامة. سيئت وجوه الذين كفروا. لماذا؟ لانهم رأوا هذا اليوم الحق وما استعدوا له ما عملوا له كذبوا به. فمصيرهم الى النار. قال سيئت وجوه الذين كفروا - 00:07:10

وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. هذا الذي كنتم به تدعون. يعني تبالغون في طلبه تدعون به تدعون وتستعجلون به وتستهزئون به. فكلمة تدعون في قراءة تدعون يعني تطلبون كما قال الله تعالى عنهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين كانوا يطلبونه في الدنيا ويستعجلون به في الدنيا ويستهزئون - 00:07:37

فهكذا يأتي التوبيخ آآ لهم يوم القيامة على هذا قال وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ثم آآ هم يعني النبي صلى الله عليه وسلم ينذرهم ويذكرهم ويبين حالهم يعني السيء في ذلك اليوم وكأنهم بعد هذا كله يتمنون هلاك الذي يذكرهم - 00:08:07

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم كما وجهه الله تعالى قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجيب الكافرين من عذاب اليم. قوله قل ارأيت من اهلكني الله من معي. هذا يدل على انهم من شدة غيظهم يتمنون هلاك النبي - 00:08:37

صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين يتمنون ان يزول الاسلام واهله. فالرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم بكل رحمة قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي؟ او رحمنا. لكن انتم فمن يجير الكافرين من عذاب اليم - 00:08:57

انتم اشفقوا على انفسكم. اتركوا حالي وحال اصحابي. انتم انظروا في عاقبتكم انتم من ورائكم عذاب اليم من يجيركم؟ من يخلصكم منه فهذه الاية نستفيد منها ان الحاسد عليه ان لا ينشغل بمن يحسده ولا - 00:09:17

يحسد من عليه ان يبتعد عن الحسد. ان الحاسد يتمنى هلاك المحسود او زوال النعمة عنه. طيب هذا المحسود. لو ان النعمة زالت او انه نجا لكن هو الحاسد هو الذي يحترق من الغيظ والهم ثم يكون - 00:09:43

ايضا من ورائه العذاب ان الحسد من كبائر الذنوب. فهكذا هؤلاء يحسدون المسلمين ويتمنون هلاكهم انظر النبي صلى الله عليه وسلم يشفق عليهم. يقول انتم انقذوا انفسكم. اتركونا نحن الله تعالى اهلكنا رحمنا انتم انظروا في انفسكم - 00:10:03

انفسكم من العذاب. وهكذا شأن العاقل. العاقل عليه ان ينشغل بنفسه. بدل ان ينشغل بالناس ويحقد على فلان ويحسد فلانا طيب فلان اذا حفظه الله من حسدك او نجاه او اصيب بمكروه لكن انت انظر الى حالك - 00:10:23

انظر الى قلبك لماذا تحترق من الهم والحسد والحقد؟ انت خلص نفسك من الشقاء في الدنيا والاخرة تسعد ولا تنظر الى الناس قال فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ ثم تأمل كيف يرغبهم في الرجوع الى الله؟ قل هو الرحمن - 00:10:43

قل هو الرحمن. سبحان الله. هذه قل هو الرحمن سورة تكرر فيها ذكر الرحمن. قل هو الرحمن يعني يرحمكم ان عدتم اليه فارجعوا اليه. قل هو الرحمن ثم يكشف لهم بكل صراحة عن مصيره ومصير المؤمنين. هو في - 00:11:03

كان هذا مجرد احتمال حتى آآ يعني يستدرجهم الى ان ينظروا في انفسهم وعاقبة انفسهم حتى يخلص انفسه من العذاب. فجاء هذا

الاحتمال ان اهلكني الله من معي او رحمنا. لكن الواقع والحقيقة ان الله تعالى ينصر عباد المسلمين - 00:11:23
قال قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين. وقوله قل هو الرحمن امنا وعليه توكلنا الجمع بين الايمان والتوكل هذه خلاصة الدين. اياك نعبد مثل قول امنا به - 00:11:43
واياك نستعين مثل قوله وعليه توكلنا. فالانسان يطلب اعظم غاية وهي عبادة الله والايمان به. هذي اعظم غاية في الدنيا واعظم وسيلة لتحقيق هذه الغاية التوكل على الله جل وعلا. والانسان ما ينفك في اي حال من احوال الدنيا عن هذين الامرين - 00:12:03
انت في اي وقت كيف تعبد الله؟ كيف تكون مؤمن وفي الوقت نفسه تستعين بماذا؟ هل تستعين بمخلوق او بقوتك او بربك هذا في كل حال. في صلاتك في عبادتك في ليلك. في وظيفتك في تعاملك مع اهلك. هل تحقق عبودية الله - 00:12:23
وتستعين به او انك اه تطلب الدنيا او شهرة او سمعة تتعلق بغير الله بالوسائط والاسباب قوتك وتعجب بنفسك فهذه قاعدة في الحياة. امنا به وعليه توكلنا وسينصرنا. ولذلك قال - 00:12:43
فستعلمون من هو في ضلال مبين. نحن او انتم؟ لاننا على ثقة بالله. على ثقة بالرحمن انه سينصرنا وعند النصر فستعلمون من هو في ضلال مبين. ولما ياتي وعد الله عند الموت او يوم القيامة فستعلمون من هو في ضلال مبين - 00:13:03
مما ينفعكم الندم بعد ذلك. ثم يعني حذرهم من العذاب في الدنيا قبل الاخرة. وان عنهم النعمة قبل يعني ان يأتي الوعد الحق يوم القيامة قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم - 00:13:23
فمن يأتيكم بماء معين؟ قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ غورا يعني غائرا في الارض. يعني ذاهبا في باطن الارض يعني تخيل لو ان هذا الماء الذي هو اصل الحياة على الارض يصبح غائرا في باطن الارض - 00:13:43
فمن يأتيكم بماء معين. معين يعني يجري بسهولة على الارض. الكلمة معنى تدل على سهولة الشيء وذلك الماعون يعني هو الشيء السهل القليل ويمنعون الماعون حتى القليل السهل يمنعونه مثل القدر والدلو - 00:14:03
هكذا فكذلك هنا فمن يأتيكم بماء معين يعني بماء يجري بسهولة على وجه الارض. اه آآ هذا ايضا فيه تحذير لهم. وسبحان الله تأملوا كيف ختمت السورة بهذه الاية. يعني ما اروع هذا الختام! ختام - 00:14:23
مع سورة الملك تشعر حقا ان الله هو الملك وحده. هو الذي يملك الامور. قل ارأيت ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء الملك وحده جل وعلا. تبارك الذي بيده الملك. وتأمل كيف؟ رجع اخر السورة على اولها. يعني - 00:14:43
الله تعالى اول سورة منصور ملكه ماذا؟ الذي خلق الموت والحياة. وختم سورة تبارك لان مادة الحياة وهي الماء بيده وحده جل وعلا. فهو الذي يحيي ويميت كما في اول السورة ومادة الحياة بيده هو جل - 00:15:03
على قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين؟ هذا يجعل انسان يفتقر الى الله ويخضع للملك وهذا هو مقصود السورة لما نقرأ هذه الايات حقا يشعر الانسان بخضوعه لله ويفتقر الى الله ويكون دائم الصلة والعبادة بالله جل - 00:15:23
لله جل وعلا. اما الذي يعني يتكبر فهذا لا كلام معه. امره الى الله. ولذلك هذه الاية قرأت على بعض الظالمين المتجبرين قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين؟ فقال بكل جرأة - 00:15:43
قال تأتي به الفؤوس والمعاول. ايش يعني؟ اذا كان الماء في باطن الارض نحفر. ونستخرج الماء والعياذ بالله كأنه ما يحتاج الى الله. قال في الرواية فاذهب الله ماء عينيه - 00:16:03
سبحان الله شوف كيف لما تكبر وقال نحن نأتي بالماء من باطن الارض اذهب الله تعالى ماء عينيه اصبح اعمى خل آآ هل يستطيع ان يرجع ماء عينيه هكذا الانسان ضعيف. فقير الى الله جل وعلا. بهذا نختم سورة الملك ما اعظمها من سورة وكل - 00:16:21
القرآن عظيم يعني هذا المقصود منها اننا كلما قرأنا سورة الملك نزداد خضوعا وافتقارا الى الملك سبحانه جل نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:16:46
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:06